العلاقات الأمريكية الجنوبية (عدن) خلال فترة حكم الرئيس سالمين

الأمناء/ كتب/د. محمد جميل ناجي*

بعد استقلال دولة اليمن الجنوبية (الديمقراطية) في نوفمبر ١٩٦٧م، دخلت الدولة الناشئة في أتون الصراعات الدولية والإقليمية وأصبحت جزءًا من هذا الصراع، خصوصا مع انقسام العالم بين دول الغرب الرأسمالي ودول المنظومة الاشتراكية.

وفي إطار هذا العرض ومن خلال كتاب "من يجرؤ على الكلام" لعضو الكونجرس الأمريكي السابق بول فندلي سوف أستعرض فترة كانت قاسية جدا على الشعب في جنوب اليمن، إلى جانب محاولة الولايات المتحدة الأمريكية فتح صفحة جديدة في تاريخ العلاقات اليمنية (الجنوبية) مع النظام في تلك الفترة، ومن خلال حادث القبض على اد فرانكلين الذي أدين بالتجسس وحُكم عليه بالسجن الانفرادي مدة خمس سنوات في عدن، ووفقًا لـ"فرانكلين" فإنه اضطر إلى دخول عدن بسبب أنه كان عائدًا من إثيوبيا إلى مركز عمله في الكويت الذي يعمل فيها مدرسًا، عندما أمرت الطائرة بتغيير مسار هبوطها وبالفعل هبطت في عدن، ونتيجة للتأخر في رحلة الخروج من عدن قام فرانكلين بممارسة هواية التصوير في أماكن متعددة من عدن من غير علم بالتحذيرات المحلية.

ونتيجة لعدم وجود علاقات دبلوماسية بين اليمن الديمقراطية والولايات المتحدة الأمريكية منذ ٢٢ يونيو ١٩٦٩م طلبت من عبدالله الاشطل سفير عدن لدى الأمم المتحدة بالتماس الإفراج عن فرانكلين وجاء الرد سريعًا بعد أسبوعين بالترحيب للقيام بزيارة عدن.

وبالفعل عقدت العزم في مارس ١٩٧٤م على السفر، وكان من حسن حظي أن استلمت رسالة من هنري كسينجر رحب فيها بمهمتي الإنسانية.

وبناءً على نصيحة من صديق مصري حملتُ معي ثلاث منح دراسية من ثلاث كليات في جامعة ايلنوي لأقدمها لعدن، إلى جانب عدد من الكتاب.

وصلت عدن وتم ترتيب استقبالي في شقة تطل على ميناء عدن كانت منزلا لقائد سلاح الجو البريطاني.

وتم السماح لي بالزيارة، فرانكلين الذي بدا ضامرا هزيلا بعد أن مضى ١٦ شهرًا في الاعتقال، وأكد لي فرانكلين أن نفسه تعاف الطعام الذي يُقدم له، وأنه لم يسمح له بالورق والقلم، وقال لي: إني أحب العالم العربي وربما شغلت وظيفة في السفارة الأمريكية إذا عادت وفتحت أبوابها في يوم من الأيام.

وفي صباح السبت حضر إلى شقتي وزير الخارجية مطيع، حيث تباحثنا مطولا في العلاقات الأمريكية اليمنية وكان الموضوع الرئيس القضية الفلسطينية، واتهم مطيع الولايات المتحدة الأمريكية بمساعدة السعودية على إثارة الشغب على طول حدود اليمن الديمقراطي، وقال لي مطيع إن الماضي لم يكن حسنا، غير أن الحاضر يبدو أفضل، ونحن بحاجة إلى دليل جوهري على الصداقة، فنحن مثلا في حاجة إلى مساعدة لشراء القمح.

وقد استقبلني الرئيس سالم ربيع علي داخل مقره المحاط بحراسة شديدة، وهو رجل مديد القامة، قوي البنية، في الأربعين من العمر، أسمر البشرة، كان يتكلم بصوت ناعم، وتلمع سنتاه الذهبيتان كلما انشق فمه عن ابتسامة رقيقة.

وبعد تبادل التحيات والهدايا، شرحت للرئيس رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في إعادة العلاقات الدبلوماسية.

فرد علي الرئيس سالمين إن عدن هي مثل متألق للجمهورية، أما المناطق الأخرى من بلادنا فوضعها مختلف جدا وسكانها فقراء، وهنا كدت أغص بريقي إذ لم أشاهد غير عدن، وقد هالني الفقر المدقع الذي يعيشه هذا المثل المتألق. فكيف تكون الحال إذن في الأماكن الأخرى؟

وقال الرئيس سالمين إن حكومته تبذل كل الجهود لمكافحة الفقر، ولكن تعرقل جهودها أعمال تخريبية من الدول المجاورة، وقال لي إن شعب بلادنا يعتقد أن كل المآسي وكل الأضرار الناجمة عن الأعمال التخريبية هي في الحقيقة من صنع أمريكا.

وقال سالمين إني أحبذا إقامة علاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية ولكن يجب أن تكون ذات علاقة بالأمور التي يشكو منها شعبي الآن، وأضاف إن عدن لا ترغب في الانعزال عن الولايات المتحدة الأمريكية.

وشكرني الرئيس سالمين على الهدايا، ثم قال لي: أما بخصوص السجين فأعلمت باهتمامك به، بوسعك الآن أن تأخذه وقت ما تشاء.

كدت لا أصدق ما سمعت، فرانكلين حر طليق، وفي الساعة السادسة من صباح اليوم التالي كنا معًا على متن الطائرة المتجهة إلى لبنان.

وفي زيارتي الثانية إلى عدن وقبل أن أصل إليها قابلت الأمير فهد في يناير ١٩٧٨م الذي أحب جهودي في عدن وطلب مني أن أبلغ المسؤولين فيها أن المملكة السعودية مستعدة لاستئناف مدهم بمساعدات اقتصادية.

وأثناء المقابلة مع الرئيس سالمين قلت له إن بعض الخبراء يقولون إنكم سمحتم للسوفيات بإقامة قاعدة بحرية. فاعترض بشدة وقال: هذا غير صحيح، فنحن لا نسمح للسوفيات أو أية دولة أجنبية إقامة قاعدة عسكرية في أراضينا، إلا أننا نتعاون مع السوفيات لأنهم يساعدوننا، وحملنا رسالة إلى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية هي تحيات للرئيس الأمريكي جمي كارتر وتعلمه فيها أننا نتواقون للاحتفاظ بعلاقات ودية بين اليمن الديمقراطي والولايات المتحدة الأمريكية.

وقد صدق كارتر في وعده، حيث رتب فريقًا من موظفي وزارة الخارجية زيارة إلى عدن في يونيو ١٩٧٨م لإجراء محادثات استطلاعية والبحث بطريقة لا التزامية في استئناف المفاوضات الدبلوماسية، وكان المفروض ان يستقبل الفريق الأمريكي الرئيس سالمين، ولكن فات الأوان فقد قرر الماركسيون في عدن التحرك، إذ أقلقهم سعي الرئيس سالمين لتحسين العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية، فاستولى اليسار المتشدد على طائرات مقاتلة وقصفوا مقر الرئاسة واستولوا على الحكم واعتقل الرئيس سالمين وتم إعدامه رميًا بالرصاص.

وبدأت بعد ذلك مرحلة جديدة من الفوضى في اليمن الديمقراطي، دون أن تعود العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الأمريكية إلا بعد الوحدة اليمنية في ٢٢ مايو ١٩٩٠م.

*أستاذ القانون الدولي والعلاقات الدولية المشارك جامعة عدن

المرجع كتاب بول فندلي ، صفحة (١٧-٢٣).

المبدعون.. ثروة ثقافية لا تعوض

كتب/علي عبدالله الدويلة:

الكل يعرف أن وطنًا لا نحميه لا نستحقه، والوطنيون الشرفاء الأبطال والأحرار هم أصحاب القضية الجنوبية الوطنية، الذين يؤمنون بحرية كرامة الإنسان وعدالته الاجتماعية وسيادته الوطنية، ويطالبون في تحقيق الحياة الكريمة المفعمة بالعطاء والنهوض الفكري الثقافي التي تعتبر خالية من كل الهموم والمشاكل الاجتماعية والمصاعب والآلام والأزمات الاقتصادية، وبطبيعة الحال الشجعان يموتون ويقدمون أرواحهم رخيصة في سبيل تحرير الإنسان من عبودية النظام المعادي الذي لا يخدم التوجه الإنساني، بينما العباقرة يصابون بالجنون.

الإبداع يعتبر في الحقيقة ظاهرة إنسانية وأسمى معاني الأفكار والآراء الإنسانية والمفاهيم والمبادئ الإنسانية والقيم والمثل العليا والسلوكيات الأخلاقية الراسخة في سبيل حرية الإنسان والمساواة بالحقوق والواجبات وبالنظام الديمقراطي العادل وبالأمن والاستقرار، ويفسر كل الحقائق الموضوعية الهادفة التي تتأثر وتؤثر نتيجةً العلاقات الإنسانية، وتعبر تعبيرًا صادقًا عن حرية الإبداع الفكري والنهوض الثقافي، ولقد استطاع الفنان المبدع من خلال هذه التحولات السياسية والأوضاع العربية المتردية أن يقدم أروع الأعمال الإبداعية الثقافية الجديدة وبدافع عن كرامته وعزته وفخره، وكيف نشر الوعي الثقافي الإنساني من حيث الخلفية الثقافية ذات الانطباعات والخصائص الموضوعية الهادفة التي تتناول أهم وأبرز القضايا الإنسانية، منها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها من المجالات الأخرى التي تتمحور في جوهر القضية الفكرية والسياسية ولكونها غير عرقية أو طائفية.

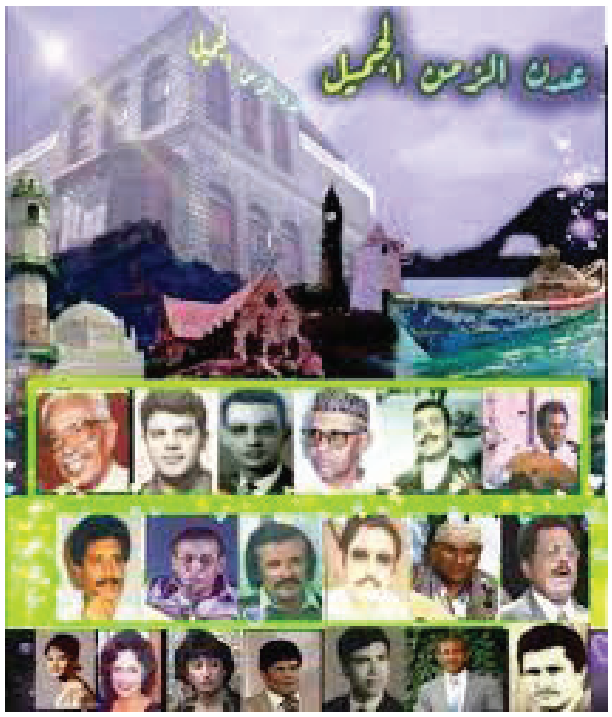

ورغم هذه الظروف الاقتصادية الصعبة استطاع من خلال هذه الأعمال الإبداعية الثقافية الخالدة أن ينتقل نقلة نوعية جديدة عبر رحلة الحضارة الإنسانية من همجية العهود القديمة المظلمة التي تعاني من صنوف القهر والظلم والاستبداد إلى الحياة العصرية الحديثة المتطورة في شتى المجالات الاقتصادية وغيرها، بينما ما تزال الوحوش اليوم في الحقيقة تسكن الجحور والكهوف، ونظرا لتطور الوعي الثقافي عند الإنسان حاول أن يستغل هذه المخلوقات في خدمته الإنسانية، لذلك لعبت وزارة الثقافة والإعلام دورًا حقيقيًا ومشرفًا وبالرعاية الخاصة وحرصها الشديد على اكتشاف المواهب الفنية التي لا تعوض والهدف هو تنمية قدراتها الإبداعية وتشجيعها وتوفير فرص التعليم الذي في الحقيقة يخدم التوجه الإبداعي وإقامة مراكز أبحاث ودراسات تستقطب الكثير من الشباب المبدعين حتى يقدموا ما لديهم من مجالات الفنون مثل السينما والمسرح والغناء والرسم والموسيقى وغيره.

جمعية القعيطي تنظم أمسية ثقافية وشعرية بعدن

كتب/ فضل العبدلي:

في أجواء روحانية رمضانية عطرة سادها روح التفاعل والنقاش بين الحاضرين والشعراء الذين أتحفونا بما لديهم من جديد في عالم الشعر الشعبي والفصيح التي تكتنزها يافع العطاء والخير.

حيث نظمت جمعية القعيطي الخيرية الاجتماعية أمسية ثقافية وشعرية جميلة، قدم الأمسية رئيس الجمعية الدكتور/ يوسف القعيطي، مرحبا بالمشاركين والحاضرين ومعبرا عن سعادته بمشاركة عدد من الضيوف الذين استجابوا لدعوة الجمعية في إحياء هذه الأمسية الثقافية المفيدة التي تأتي ضمن نشاط الجمعية وفعالياتها في ليالي شهر رمضان المبارك التي دأبت عليها قيادة الجمعية ورئيسها المتقد حيوية ونشاطا، وتفاعل أعضائها الدائم في جعل جمعيتهم تحتل الصدارة والتميز عن باقي الجمعيات الخيرية الأخرى التي لا نسمع عنها شيئا يذكر.

في البدء استعرض الشاعر عباد الوطحي بتقديم عدد من قصائد ديوانه الأول (نخلة في صحرائي الكبرى) ومن ديوانه الجديد (الجمر القابض على كفي) الذي جمع فيه قصائد فصيحة في مختلف بحور الشعر العربي.

ثم تحدث الدكتور/ علي صالح الخلاقي عن إصداراته الأخيرة التي تأتي ضمن جهوده في توثيق ونشر التراث اليافعي، واستعرض كتابه المعجمي (معجم الأسلاف والأعراف القبلية في بلاد يافع) الصادر مؤخرا الذي وثق لتلك الأعراف التي نظمت الحياة في المجتمع القبلي اليافعي لأزمنة طويلة وكانت مرجعا يحتكم إليها في حل كل المسائل والنزاعات، وطالب من المهتمين موافاته بأية ملاحظات أو إضافات على هذا الكتاب أو على بقية إصداراته للاستفادة منها عند إعادة طباعتها. كما قدم إصدارين شعريين جديدين قام بجمعهما وتقديمها، الأول بعنوان (المساجلات المبكرة للشاعر شائف محمد الخالدي للفترة من ١٩٥٠-١٩٧٠) وضم أبرز المساجلات التي اشتهر بها الخالدي في بداياته القوية مع عدد من معاصريه من الشعراء، وقدم د.الخلاقي نماذج من تلك المساجلات التي نالت إعجاب الحاضرين، والثاني ديوان (تاج القوافي) لشاعر الثورة الجنوبية الشيخ يحيى محمد علوي الفردي، وضم العديد من قصائده ومساجلاته وزواملة المكرسة في غالبيتها للقضية الجنوبية مما كان يشارك فيها في الساحات والمهرجات وغيرها من القصائد الاجتماعية وقصائد الرثاء في الشهداء وغيرهم.

وشارك كل من الشاعر الشعبي محسن الدالي بعض قصائده الجديدة، وكذلك الشاعر حسين عبدالرب بن دينيش الحنطري، وكان الشاعر خالد القعيطي (أبو أدهم) قد تحدث عن أهمية إحياء فعاليات منتدى يحيى عمر الثقافي واستعادة نشاطه الذي بدأه عند التأسيس.

الجدير بالذكر أن جمعية القعيطي الخيرية تتميز عن غيرها بإحياء الأمسيات الثقافية والاجتماعية، واستضافتها للعديد من الشخصيات الأكاديمية والاجتماعية والشعراء وسط ترحيب من قبل الحاضرين.